السيد المسيح والخط الاجتماعي في فكر القدّيس إكليمنضس السكندري

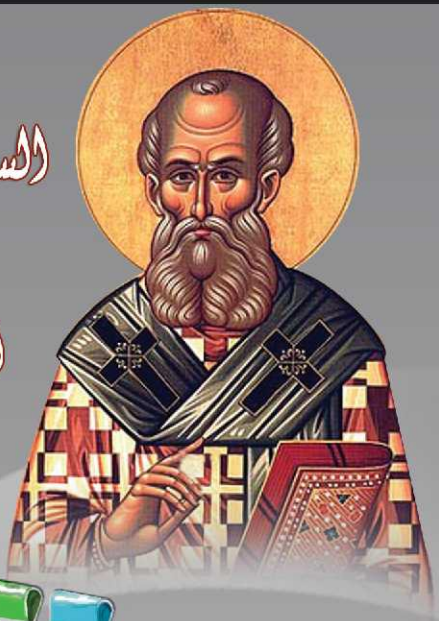

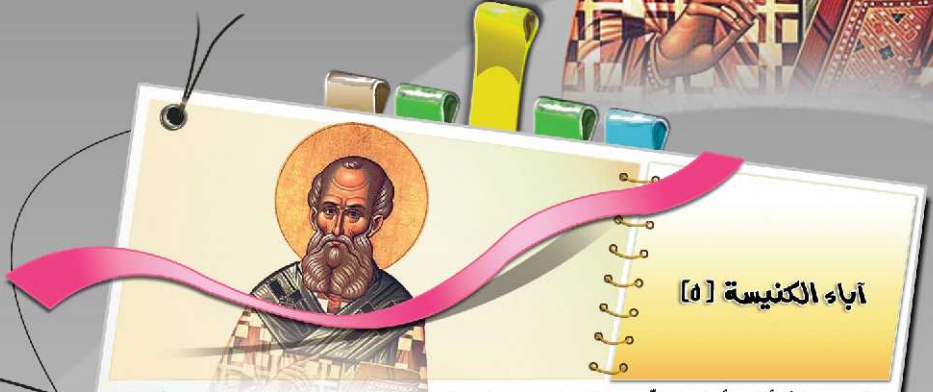

في دهشةٍ أقف أمام القدّيس إكليمنضس السكندري من رجال القرن الثاني. فقد كان فيلسوفًا يرتدي زيّ الفلاسفة وهو عميد مدرسة إسكندرية المسيحية، وكان يعتز بالفلسفة كطريقٍ للآيمان، جنبًا إلى جنب مع الناموس الموسوي. يرى أن الفلسفة في عناصرها الصادقة هبة من الله مقدمة للأمم، كما قُدم الله الناموس هبة لليهود.

يرى القدّيس في دهشةٍ أقف أمام القدّيس إكليمنضس السكندري من رجال القرن الثاني. فقد كان فيلسوفًا يرتدي زيّ الفلاسفة وهو عميد مدرسة إسكندرية المسيحية، وكان يعتز بالفلسفة كطريقٍ للآيمان، جنبًا إلى جنب مع الناموس الموسوي. يرى أن الفلسفة في عناصرها الصادقة هبة من الله مقدمة للأمم، كما قُدم الله الناموس هبة لليهود.

يرى القدّيس أن الإيمان المسيحي ليس قبولاً لأفكار فلسفية نظرية، وإنما تمتع بالحياة عمليًا، كعضوٍ حيّ في المجتمع يتمتع بعربون السماء ويشهد لها. ففي كتابه المُربّي *Paedagogus* يقدم لنا السيّد المسيح كمهذّبٍ يهتم بنا لممارسة حياة اجتماعية سوية، خلال الاتحاد معه، والتمتع بالعربون السماوي. لا يفصل بين الفكر السماوي والحياة الزمنية في كل صورها حتى ما يبدو لنا تافهًا.

فيما يلي ملخص خفيف مما ورد في كتاب المُربّي عن الخط الاجتماعي الروحي في حياة المؤمن.

مسيحنا المربّي السماوي والمعلم الاجتماعي

يدعونا القدّيس إلى التمتع العملي بالشركة مع السيِّد المسيح محب البشر، فنحمل حبًا لكل إنسانٍ في المسيح يسوع، وهذا هو أساس الخط الاجتماعي، إن صح دعوته هكذا.

- ليس نورًا ذاك الذي لا يضيء... ولا محبة ذاك الذي لا يحب، وليس صالحًا من لا يفيد غيره ولا يقوده إلى الخلاص. (المربي ١: ٣)

١. حياة متجددة لا تعرف الشيخوخة (المربي ١: ٥)

- إنهم شباب على الدوام، في تجديدٍ مستمر، يحيون في نموٍ مستمرٍ نحو النضوج العقلي، لأنهم وهم شركاء في "الكلمة" يليق بهم أن يكونوا مجدِّدين... **نعيش العمر كله في ربيع دائم**... نعيش شبابًا لا يدركنا الهم ولا يمسنا، بل تظل الحكمة بداخلنا مزدهرة أبدًا.

٢. دائم الفرح (المربي ١: ٥)

يرى القدّيس أن "سارة" تعني "**قوة الاحتمال**" و"**الصلابة**"، إذ بالمداعبة الحكيمة (مع إبراهيم تك ٢١: ٨) أنجبت اسحق الذي يعني "الضحك". يليق بالنفس الصلبة أن **تمتلئ فرحًا**.

- أرواح هؤلاء الأولاد التي اتسمت بالصلابة **تكون أيضًا في فرح في المسيح**.
- يليق بالإنسان الفاضل والصالح أن يمارس رياضة الله، محتملاً كل ما هو خير **ليعيش في احتفال مع الله**... يلزمنا أن نبتهج كإسحق بالخلاص.

٣. الاعتدال في كل شيءٍ (المربي ١: ٨، ٢: ٧-٨)

- يلزمنا أن نسير على هدى الكتاب المقدس، صادقين مع أنفسنا، **مستمتعين في اعتدال**، وكأننا في الفردوس.
- يلزمنا أن نتحكم في الضحك الزائد عن الحد، ونحدّ من ذرف الدموع... كلاهما يعتبران خروجًا عن الأدب، ولا يتّفقان مع كلام الله.
- ليكن كلامكم مختصرًا في كلمات قليلة، وليكن الحديث المتبادل بين اثنين في الإطار المحدد للخطاب.
- يلزمنا ألاَّ نتحدث في إسهاب، كلامًا مطوّلاً كثيرًا، كما يليق بنا ألاَّ نتحدث في عصبيةٍ وحِدَّةٍ.
- كما نبتعد عن الترف في الأكل، يلزمنا أيضًا أن نتجنب الشهوة في النظر وفي

الشم، حتى لا يتسلل الإفراط إلى أرواحنا، وبالجري وراء المتعة خلال حواسنا، وكأنها أبواب مفتوحة بلا حراسة.

- لدينا يعقوب (مثال)، هذا الذي افترش الأرض نائمًا، وكان الحجر بمثابة وسادة لرأسه، ومع ذلك تأهل لرؤيا فوق مستوى أي إنسانٍ. لذلك يلزم أن يكون فراشنا بسيطًا، ليس فيه إسراف، مُصممًا بطريقة يتفادى التطرف في الرفاهية من ناحية، والصلابة من الناحية الأخرى.

٤. الطعام (طوبي ٢: ١-٢، ٧)

القدّيس إكليمنضس الذي ينطلق بأفكارنا وقلوبنا لنتمتع بخبرة الحياة السماوية، يخصص فصلاً كاملاً عن الطعام. ففي نظره أن كلمة الله المتجسد جاء ليصعد بنا إلى السماوات دون تجاهل لحياتنا الزمنية من كل جوانبها. والعجيب أن ما ينصحنا به هذا القدّيس في القرن الثاني صار بعض رجال العلم في القرن الحادي والعشرين يحثُوننا عليه.

- الطعام الزائد عما يكفي الإنسان يؤذيه، ويسبب له تدهورًا روحيًا، ويعرض جسمه للأمراض... تقول الحكمة "**لا تتلذذ بكثرة المآدب**" (سيراخ ١٨: ٣٢).
- الذين يتناولون الحد الأدنى من الأطعمة أكثر قوة وأفضل صحة... لنرى كيف أن الخدم أحسن صحة من سادتهم، والفلاحين أصح بدنًا من أصحاب الأراضي.
- الفلاسفة أحكم من الأغنياء لأنهم لا يدفنون عقولهم تحت أكوام الطعام، ولا يخدعون أنفسهم باللذّات والمُتع، ولكن وليمة المحبة "أغابي" هي في الطعام السماوي، في وليمة العقل والتفكير السليم.
- التنوع والإفراط في أكل اللحوم أحد العوامل للآصابة بالأمراض.
- يحثنا على أن نتحكم ونسيطر على الغذاء، لا أن نكون عبيدًا للطعام.
- الطعام الصادق الحق هو الشكر لله، فمن يشكر الله ويحمده لا ينشغل باللذات والمتع.
- البطن الشريرة لا تشبع أبدًا (راجع أم ١٣: ٥)، ولا ترتوي.
- يليق بنا أن نمد أيدينا إلى ما يُقدم لنا بطريقة مهذبة راقية... محتفظين بوجوهنا بشوشة ووقورة، مراعين ألاَّ يصدر منا أي خروج عن السلوك السوي أثناء تناولنا الطعام.
- يجب أن نتجنب الحديث أثناء الطعام.
- أليس لدينا في حدود الأطعمة الصحية والبسيطة، وفي إطار الاعتدال أصنافٌ عديدة يمكن أكلها؟ الأبصال والزيتون وبعض أنواع الأعشاب الخضراء، واللبن، والجبن،

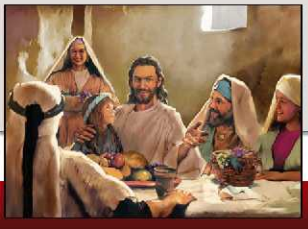

والفواكه، وجميع أنواع الأطعمة المطهية ببساطة دون إضافة صلصات. وإذا رغبنا في اللحم فليكن مشويًا بدلاً من المسلوق... أنسب الأطعمة ما هو يصلح أن يستخدم فورًا دون أن يدخل النار، لأن هذه أكثرها قربًا من الطبيعة وسهلة.

- الشراب الطبيعي المناسب والضروري للعطشان هو الماء.
- يليق بنا أن نتحفظ من السكر كما نتحفظ من تناول السم والشيكران (الأعشاب السامة)، لأن كليهما يؤدي إلى الهلاك.

٥. آداب السلوك في الولائم (امثال ٢٣: ٤، ٧)

يحذر القدِّيس إكليمنضس من أن يستغل إنسان الوليمة ليجالس امرأة، ويتناول معها الطعام، ويتباسط معها في الحديث ويسكر معها! كما يطالب النساء بالاحتشام.

- ليته لا تصاحَب تسليتنا العاقلة العربدة والشهوات الحمقاء التي تذخر بالمرح الذي يتعدَّى الحدود، ويتجاوز الاعتدال.
- ليكن احتشامهن ظاهرًا فيما يرتدونه، وباطنًا في سلوكهم المهذب.
- عندما تكون في وليمة لا توبِّخ قريبك، ولا توجِّه إليه كلمة تأنيب (سيراخ ٣١: ١٢).
- إن كنا نلتقي معًا لتعزيز أواصر المحبة، فكيف نثير عداوات بالنقد الجارح...مبارك هو الإنسان الذي يتكلم بما لا يجرح مشاعر أحدٍ.
- الشخص المنضبط الحكيم خلال تناوله الطعام أو الشراب يأخذ قدرًا قليلاً في طبقه، وإن احتاج يأخذ مرة ثانية... لكن في اعتدال، وبغير لهفة. ويليق به أن يترك المائدة مبكرًا، ليُظهر تعففه وعزّة نفسه.
- إذا جلست وسط جمع من الناس، لا تمد يدك إلى ما هو موضوع أمامهم (ابن سيراخ ٩: ٢٢)، ولا تندفع بالنهم، كما لا تبدأ بالطعام قبل الآخرين.
- يجب ألَّا تبدو في وسط المأدبة كالوحش الذي يلتهم طعامه التهامًا، ولا ممعنًا في التناول من أنواع الصلصات والمشويات. لأن الإنسان بالطبيعة ليس معدًا لتناول هذه الأطعمة الدسمة.

٦. إساءة استخدام الموسيقى (امثال ٢٣: ٤)

يحذرنا القدِّيس إكليمنضس من إساءة استخدام الموسيقى لئلا نكون مثل ذكور الأيائل التي تسحرها أصوات الناي، فتستدرجها الموسيقى للسقوط في الشباك التي ينصبها لهم الصيادون، أو مثل إناث الخيل التي يُعزف لها موسيقى لإثارتها فيتم

تلقيحها. ويرى أن الروح القدس يميز بين الأغاني المثيرة للفساد، وبين الموسيقى التي يضربها الروح القدس عندما تُسبِّح الكنيسة الله. **أما أدوات الموسيقى فهي الإنسان نفسه.** يقول: [الإنسان في حقيقته آلة موسيقى للسلام، في حين أن بقية الآلات الموسيقية متى بُحثت نجدها آلات للحرب والقتال، تُلهب المشاعر نحو الشهوات أو لحمل السلاح، أو لإثارة الغضب والسخط.]

- الآلة الوحيدة التي هي من أجل السلام، فهي الرب الكلمة وحده، ذاك الذي يليق بنا أن نستخدمه لنُسبِّح الله (الآب)، ولن نستخدم بعد ذلك الطنبور القديم، ولا الصور، ولا الدف، ولا الناي، تلك التي كان يستخدمها من ليس لهم خوف الرب فيهم. يستخدمونها في اجتماعاتهم ومهرجاناتهم، بقصد إيقاظ أذهانهم المنحرفة بتلك الأنغام. لتكن مشاعرنا المهذبة منسجمة مع الناموس.
- يليق بنا أن نبتعد ما استطعنا عن تلك الألحان المائعة... التي تغري الإنسان نحو الميوعة والتخنُّث والبذاءة. أما الألحان الرصينة الجادة المهذَّبة، فتطرد أثر الخمر من شاربه، وتردُّه إلى رشده.

٧. الابتسامة الدائمة دون الضحك المثير (أطريب ٢: ٥)

- يجب أن يُطرد من مجتمعنا الأشخاص الذين يقلِّدون الهزليين، والذين يجلبون الضحك والسخرية على أنفسهم.
- القهقهة هي ضحك همجي قبيح. فالأحمق يرفع صوته عندما يضحك (ابن سيراخ ٢١: ٢٣)، أما الشخص الحريص فيبتسم بشكلٍ لا يلفت النظر... ومن الجانب الآخر، لا
- يليق بالإنسان أن يكون مكتئبًا متجهِّمًا، بل أن يكون فقط جادًا. فإني أُفضِّل من له قسمات جادة مع الابتسامة، فذاك خير ممن يضحك بلا داعٍ، فيصير موضع استهزاء.
- لئلاَّ نُتهم بأننا نتشفَّى فيمن هو متألم، يلزمنا أن نُظهر الحزن لا السعادة.
- يجب ألاَّ نضحك مع الكل دون استثناء، ولا في كل مكانٍ، ولا لكل أحدٍ، ولا لكل شيءٍ.

٨. الوقار في كل شيءٍ (أطريب ٢: ٧)

- يجب أن يكون المظهر مستقرًا ووقورًا، كذلك لتكن النظرات وحركة العنق واليدين خلال الحديث بأناقة. باختصار يتميز الإنسان المسيحي بالتماسك والسكينة والهدوء والسلام.
- أصوات الشقشقة والصفير والطرقعة بالأصابع التي بها نستدعي الخدم، هذه كلها من علامات الحماقة، التي لا يلجأ إليها إنسان حكيم.

- إذا هوجم إنسان بنوبة من الفواق (التثاؤب)، يلزمه ألَّا يفزع القريبين منه بطريقة مثيرة.
- الذين يضغطون على أسنانهم حتى إدماء اللثَّة يؤذون أنفسهم ويقززون من هم حولهم. كذلك الهرش في الأذن وتهييجها الذي يسبب العطس.

٩. الأحاديث الهزلية (امثيو ٢: ٦)

- يلزمنا أن نتجنب تمامًا الحديث الرديء، كما يلزمنا أن نُخرس الأفواه التي تنطق بمثل هذا، وذلك بأن نحرجهم بنظرات حازمة، وندير وجوهنا عنهم... يلزم إقامة حراس على الأسماع... من هم هؤلاء الحراس؟ أليست هي تبادل الحديث والحوار مع الصدِّيقين، فنشغل آذاننا، ونقوِّي أسماعنا ضد أولئك الذين يريدون أن ينحرفوا بنا بعيدًا عن الصدق.
- يجب أن نُخرس تمامًا كل حديث فيه مزاح وثرثرة وسوء أدب، فقد قيل: "كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيه فعاقل" (أم ١٠: ٩).
- الذي يثرثر في حديثه ينجس روحه.

١٠. الملبس (امثيو ٢: ١١)

- لا يحتاج الإنسان إلى ملبسٍ إلا كغطاء لجسمه، يحميه من البرد الشديد، والحر الشديد، حتى لا تؤذينا تقلبات الجو. طالما كان هذا هو الغرض من الملبس، فليس من داعٍ أن يكون للرجال نوع من الملابس، وللنساء نوع آخر، إذ أنه من الطبيعي أن يغطي كل منهما جسمه تمامًا، كما من الطبيعي لكل منهما أن يأكل ويشرب.
- ليكن (للنساء) ملابسهن أكثر نعومة ورقَّة (مما للرجال)، ولكن ليبتعدوا تمامًا عن النسيج المبالغ في رقته وشفافيته، والنسيج الغريب، مع الابتعاد تمامًا عن التزين بالذهب والحرير الهندي.
- لا يليق أن تكون حياتنا ليست إلَّا استعراضًا للألوان... فقد اُخترعت أنواع من الألوان بجهدٍ وهمَّة كبيرة، لا لشيء سوى إثارة الشهوات الشريرة، فهي لم تُصنع لحماية الجسم وتغطيته، وإنما للَفْت الأنظار، تمامًا مثل الثياب الموشَّاة بالذهب... ينذرنا المُربِّي بجلاء قائلًا: "لا تتفاخر بثيابك وملبسك، ولا تتنفخ بأي مجدٍ، فإن ذلك خطية" (سيراخ ١١: ١). لهذا يسخر من الذين يرتدون الفاخر من الثياب في الإنجيل: "هوذا الذين في اللباس الفاخر والتنعم هم في قصور الملوك" (لو ٧: ٢٥)... أما الذين ينتظرون في الساحات الملكية السماوية، ويحلِّقون في الملكوت حول ملك الملوك، فهم مقدَّسون في ثياب الروح القدس التي لا تُبلى ولا تفنى، أي الجسد النوراني، بذلك يصيرون في عدم فساد.

١١. المبالغة في الحليّ والجواهر (المربي ٣: ١١)

- أعتقد أن الزوجات التقيَّات المؤمنات، حينما يكرِّسن حياتهن لأزواجهن يخدمن الله بإخلاص، ولكن إذا أغرقت إحداهن نفسها بالحلي والزينة، فإنها بهذا تبتعد عن الله وعن رباط الزوجية المقدَّس، إذ تستبدل زوجها بالعالم. ذلك مثل الغانية المدعوَّة أريفيل *Ariphyle* التي اعتبرت الذهب عندها أغلى من زوجها.
- إن كان الله الكلمة يتغنى بفم داود، قائلاً: "**وبنات الملوك يقدمن لكِ الكرامة لمسرَّتك، وتقف الملكة عن يمينك، مرتدية ثيابًا موشَّاة بالذهب، مزينة بشراريب ذهبية**" (راجع مز ٤٥)، فهو لا يتحدث هنا عن ملبسٍ فاخرٍ، إنما يعبِّر عن زينة الأبدية المنسوجة من الإيمان. هؤلاء الذين غُفرت لهم خطاياهم، أي أبناء الكنيسة، الذين يتألق في وسطهم يسوع البار، الذي كالذهب بلا دنس. الشراريب الذهبية هم المختارون.
- من يرتدي ثيابًا (طويلة) تزحف على الأرض من قبيل التأنق والتحذلق، بجانب أنها تعوق عن السير بهمة ونشاط، فإن الثياب تكنس ما على الأرض من قاذورات وكأنها مكنسة.
- يليق بنا أن نضيف أن الثوب الذي نرتديه هو ربنا يسوع المسيح، الذي ينسدل حتى أقدامنا، والألوان المتعددة التي لهذا الثوب هي ألوان زهور الحكمة والأسفار المقدسة والأناجيل المتنوعة التي لا تبهت ولا تضيع ألوانها مع الزمن... كما قيل "اللابس النور كثوبٍ" (مز ١٠٤: ٢). لذا يليق بنا عند تفصيل ملابسنا أن نبتعد عن كل ما هو غريب. وعندما نستخدم تلك الملابس نراعي الاقتصاد، وننأى عن الإسراف.

١٢. المبالغة في العطور (المربي ٣: ٨)

- تُعطى العطور للفائدة، وليس للشهوة. يلزمنا ألَّا نهتم بالصفات المثيرة للعطور، لكننا نختار ما هو مفيد منها، لأن الله سمح بأن يوجد زيت لتخفيف آلام البشر.
- كما أن للجذور والنبات صفاتها وخصائصها، هكذا أيضًا الزهور. فالبعض نافع والآخر ضار؛ البعض خطر والآخر مهدئ... البعض يخدِّر الأعصاب، أما خلاصة الورد والبنفسج فمهدِّئان خفيفان، لهما أثرهما الطيب في تخفيف الصداع والحد من حدوثه.
- للزهور جمال، يمتع الناظرين إليها. وإننا نمجد الله الخالق العظيم عندما نستمتع بالنظر

إلى كل ما هو جميل من الأشياء. لكن استخدام هذه الزهور بهذا الشكل (المبالغ فيه) فهو مؤذٍ، وسرعان ما ينتهي بالندم، وسرعان ما تذبل، سواء من جهة شكلها أو رائحتها.

- ليكن عطر المرأة ذاك الذي تفوح منه رائحة ملوكية حقيقية، أي رائحة المسيح، وليست رائحة صادرة عن مساحيق معطَّرة. لتكن رائحتها دومًا صادرة عن طهرها ووداعتها، فتجد لذَّتها في المراهم المقدسة التي للروح. هذا هو دهن العطر الذي يعدّه المسيح للتلاميذ، مصنوع من مكونات ذكية له رائحة سماوية.
- التعطر الزائد عن الحد يليق بالجنازات وليس بالحياة الزوجية.
- يُدهن الموتى بالطيب، أما الدموع فهي للخطاة التائبين، الذين آمنوا بالرب.
- النساء الحمقاوات اللواتي يصبغن شعرهن الأبيض ويعطِّرن خصلاته، يسرعن نحو الشيب بالعطور التي يستعملنها، لأنها تزيد من جفاف الشعر، كما أن الجفاف يُزيد من شيبتهن.

١٣. الأحذية (امثال ٣: ١٢)

- حقًا إنها أشياء منحطَّة، تلك النعال المحلاَّة بحلي ذهبية. لكن تبدو ذات قيمة تلك المسامير التي تُثبَّت في نعالهن في صفوف متعوِّجة، وبعضهن يطبعن على نعالهن أشكالاً ومناظر للحب والغرام، وكأنهن ينقلن إلى الأرض حركة متناغمة، ويطبعن خطواتهن بما في أرواحهن من خفّةٍ وطيشٍ.
- يلزم أن نترك تمامًا كل أنواع الطلاء المذهب والترصيع بالحجارة الكريمة وكل باقي أصناف الزينة السيئة التي للنعال الخفيفة والأحذية ذات الرقبة الطويلة... لأن استخدام الأحذية يهدف إلى تغطية الأقدام من ناحية، ومن ناحية أخرى حمايتنا من التعثر في الأشياء، وحماية باطن القدم من الاحتكاك بالسطح الخشن للطرق الجبلية.

١٤. أكاليل الزهور (امثال ٣: ٨)

أساء الوثنيون استخدام أكاليل الزهور، فقدموها للغالبين في ألعاب عنيفة يمارس فيها القتل، كما قدموها كجزء من العبادة الوثنية.

- خُلقت الزهور أصلاً من أجل البشر، إلاَّ أن قومًا لا يعقلون أساءوا استخدامها وانحرفوا عما خُلقت من أجلها، واستخدموها لخدمة الشياطين. لهذا يليق بنا أن نرضي ضمائرنا ونبتعد عنها... إنهم يكللون الموتى والأصنام، وكأنهم يدللون على أنها ميتة. أما المعربدون فيُحيون حفلاتهم الماجنة باستخدام أكاليل الزهور، عندما يُحاطون بالزهور، وهم في قمة الهياج.

إلى كل ما هو جميل من الأشياء. لكن استخدام هذه الزهور بهذا الشكل (المبالغ فيه) فهو مؤذٍ، وسرعان ما ينتهي بالندم، وسرعان ما تذبل، سواء من جهة شكلها أو رائحتها.

- ليكن عطر المرأة ذاك الذي تفوح منه رائحة ملوكية حقيقية، أي رائحة المسيح، وليست رائحة صادرة عن مساحيق معطَّرة. لتكن رائحتها دومًا صادرة عن طهرها ووداعتها، فتجد لذَّتها في المراهم المقدسة التي للروح. هذا هو دهن العطر الذي يعدّه المسيح للتلاميذ، مصنوع من مكونات ذكية له رائحة سماوية.
- التعطر الزائد عن الحد يليق بالجنازات وليس بالحياة الزوجية.
- يُدهن الموتى بالطيب، أما الدموع فهي للخطاة التائبين، الذين آمنوا بالرب.
- النساء الحمقاوات اللواتي يصبغن شعرهن الأبيض ويعطِّرن خصلاته، يسرعن نحو الشيب بالعطور التي يستعملنها، لأنها تزيد من جفاف الشعر، كما أن الجفاف يُزيد من شيبتهن.

١٣. الأحذية (المربي ٢: ١٢)

- حقًا إنها أشياء منحطَّة، تلك النعال المحلاَّة بحلي ذهبية. لكن تبدو ذات قيمة تلك المسامير التي تُثبَّت في نعالهن في صفوف متعوِّجة، وبعضهن يطبعن على نعالهن أشكالاً ومناظر للحب والغرام، وكأنهن ينقلن إلى الأرض حركة متناغمة، ويطبعن خطواتهن بما في أرواحهن من خفّةٍ وطيشٍ.
- يلزم أن نترك تمامًا كل أنواع الطلاء المذهب والترصيع بالحجارة الكريمة وكل باقي أصناف الزينة السيئة التي للنعال الخفيفة والأحذية ذات الرقبة الطويلة... لأن استخدام الأحذية يهدف إلى تغطية الأقدام من ناحية، ومن ناحية أخرى حمايتنا من التعثر في الأشياء، وحماية باطن القدم من الاحتكاك بالسطح الخشن للطرق الجبلية.

١٤. أكاليل الزهور (المربي ٢: ٨)

أساء الوثنيون استخدام أكاليل الزهور، فقدموها للغالبين في ألعاب عنيفة يمارس فيها القتل، كما قدموها كجزء من العبادة الوثنية.

- خُلقت الزهور أصلاً من أجل البشر، إلَّا أن قومًا لا يعقلون أساءوا استخدامها وانحرفوا عما خُلقت من أجلها، واستخدموها لخدمة الشياطين. لهذا يليق بنا أن نرضي ضمائرنا ونبتعد عنها... إنهم يكللون الموتى والأصنام، وكأنهم يدللون على أنها ميتة. أما المعربدون فيُحيون حفلاتهم الماجنة باستخدام أكاليل الزهور، عندما يُحاطون بالزهور، وهم في قمة الهياج.

التمطِّي (تمطُّع) والتثاؤب ممارسات قلقة، تدل على عدم استقرار النفس وعلى قلقها.

- لو توقفت الروح عن النشاط في داخلها يكون ذلك هلاكًا لها. لذا يليق بنا أن نتأمل على الدوام في الله بمخاطبته والحديث معه، محصنين الجسد بالسهر واليقظة، بذلك نسمو ببشريتنا إلى مستوى الملائكة. وبممارسة اليقظة ننال الحياة الأبدية.

١٦. الاهتمام بالجمال (اطربي ٢: ١٣)

- الإنسان الجميل هو العادل والمستقيم والرزين، وفي اختصار الصالح... لكننا للأسف نرى الآن حتى الجنود يحبون التحلي بالذهب.
- أي شيء جميل في تلك الزينة أيتها النساء، عندما تبدون كأنكن رهن الأغلال والقيود.
- في حرصهن على التبرج، يشوِّهن عطايا الله، ويقلِّدن صنيع الشيطان.
- النسوة اللواتي تدرَّبن على تعليم السيِّد المسيح، يليق بهن أن يزيِّن أنفسهن لا بالذهب، بل بالكلمة من خلاله وحده، فيظهر ذهب الروح، ويتألق النور.
- مما يدعو للعجب، يقول الرسول: "وكذلك إن النساء يزيِّن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورعٍ وتعقُّلٍ، لا بضفائرٍ أو ذهبٍ أو لآلئٍ أو ملابسٍ كثيرة الثمن، حتى يصبحن نساء تقيّات يعبدن الله بأعمالٍ صالحةٍ" (راجع ١تي ٢: ٩- ١٠). لهذا يلزمنا ألاَّ ندع أي نوع من الفن ينافس الجمال الطبيعي، إذ يجب ألاَّ يُمزج الغش بالصدق.
- القناعة والطهارة هما قلائد وعقود وسلاسل من صنع الله القدوس.
- يقول الروح على لسان سليمان: "**طوبى للرجل الذي يجد الحكمة، وللرجل الذي ينال الفهم، لأن تجارتها خير من تجارة الفضة، وربحها خير من الذهب الخالص، هي أثمن من اللآلئ، وكل جواهرك لا تساويها**" (أم ١٣: ١٣- ١٥). لأنها في ذاتها هي الزينة الصادقة الحقيقية... ليس للأذن أجمل من زينة التعليم الصادق، الذي يجد طريقه خلال السمع، أما العيون فكحلها هو الكلمة. ما يخترق الآذان هو الإدراك الذي يجعل الإنسان سامعًا في كل ما هو إلهي ومتأملاً فيه، ومقدسًا... بهذا يبدع لنا الله الكلمة بالجمال الحقيقي "الذي لم تره عين، ولم تسمع به أذن" (١ كو ٢: ٩).

نظرة مقدسة لكل أعضاء الجسم (اطربي ٢: ٦)

- **يجب أن تعتبر (الأعضاء التناسلية) مصدرًا للحياء، وليس مدعاة للخزي والخجل.**

راجع ترجمة فيلوباترون لهذا العمل بأجزائه الثلاثة.